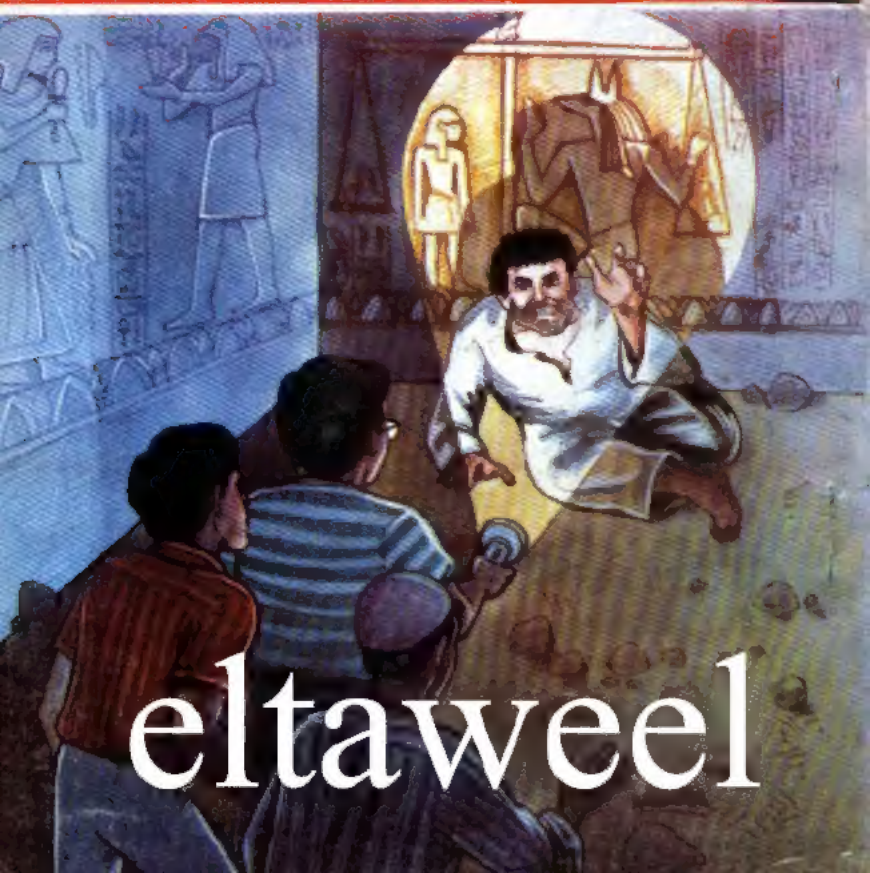


تخصص  
بوليسية  
للأولاد

# لغز سجين طيبة



eltaweel

## لغز من الهواء



جلست «فلفل» في الشرفة الواسعة المطلّة على الحديقة المحيطة بفيلا والدّها الدكتور «مصطفى»، وقد انشغلت بقراءة كتاب شيق عن «هيلين كيلر»، السيدة الصماء الخرساء العمياء التي استطاعت أن تقرأ وتكتب، بل وتلقى المحاضرات، برغم إصابتها، بفضل إرادتها الحديدية.

كان الكتاب مثيراً تماماً، و«فلفل» مستغرقة في القراءة تحت أشعة شمس شهر يناير الدافئة، في صباح ذلك اليوم الهادئ من أول أيام إجازة نصف العام، التي بدأت منذ يومين فقط. ولم يكن يقطع إنهماك «فلفل» في القراءة سوى الصخب والضجيج الذي يثير أولاد خالتها «خالد وطارق ومشيرة» في أثناء لعبهم الشطرنج في الحديقة.

وكانت الشمس الدافئة تبعث النشاط في عروق «خالد وطارق»، فجلسا يلعبان الشطرنج منذ أكثر من ساعتين بلا ملل وبحماس شديد، في حين جلست «مشيرة» بجوارهما تشاهد لراحة

اللعب باستغراق شديد، وحتى «فهد» تمدد فوق الأعشاب مستمتعاً بدفء الجو وحرارة الشمس في كسل وتراخ، فقد زاد وزنه قليلاً بسبب ذلك الكسل الناتج عن عدم اشتراك المخبرين الأربعة في مغامرة جديدة أو لغز منذ فترة طويلة.

كان الدور يقترب من نهايته... وهتف «طارق» بصوت عال: كش ملك! تحرك (ملك) «خالد»... ولكن بلا فائدة وصاح «طارق» ثانية: كش ملك!! وتحرك (ملك) «خالد» هارباً مرة ثانية ولكن بلا أمل في النجاة... وهتف «طارق» مسروراً: «لقد كسبت... لقد كسبت!».

وصفقت «مشيرة» بيديها في سرور، ونظرت «فلفل» من أعلى حيث تجلس وهتفت: ألا تكفون عن صخبكم وضجيجكم؟! أريد أن أقرأ في هدوء.

هتف «طارق» بفرحة: لقد كسبت الدور! هتف «خالد» معترضاً: إنها «مشيرة»... لقد كانت تساعدك. وقالت «مشيرة»: «أنا لم أساعد «طارق».

ابتسمت «فلفل» وأدركت ألا فائدة من أن تطلب الهدوء من أولاد خالتها الذين لا يحبون الهدوء ويشعلون حماساً.

وقالت «مشيرة» في تعجب: ألم تمل من القراءة يا «فلفل» منذ الصباح؟

ابتسمت «فلفل» وقالت: لا... القراءة متعة لا أملها أبداً...

همس «طارق» «لمشيرة» أخته: إنني مستعد أن أجعلها تترك كتابها حالا وتأتى للعب شطرنج معنا.

قالت «مشيرة» بأسمة: لا... إن أحداً لا يستطيع ذلك.

طارق: أنا أستطيع.

مشيرة: إذن فلترينا... إذا استطعت ذلك، سوف أصنع للجميع صينية بسبوسة لذيذة بالقشدة وال...

هتف «طارق» هامساً: كفى كفى... إنني مقابل صينية البسبوسة مستعد أن أجعلها تنعوص في قاع المحيط.

قالت «مشيرة»: ولكنها لا تعرف الغوص.

طارق: هذا لا يهم!

كان ذلك الحديث بين «طارق» و«مشيرة» يدور همساً حتى أن «فلفل» اندهشت وقالت لهما من شرفها: ما الذى تهامسان به أنتما الاثنان؟

هز «طارق» كتفيه بلا مبالاة وقال: لا شيء هام... لقد كنت أقول «لمشيرة» إنك تفضلين القراءة عن لعب الشطرنج معنا، لأنك تخشين أن تهزمك... خصوصاً أنا.

قالت «فلفل» بدهشة: أنت يا «طارق» تهزمي في الشطرنج؟

طارق: طبعاً... هذا شيء مؤكد!

همست «مشيرة» لـ «طارق»: إنك لم تهزمها ولا مرة من قبل.



«مس «طارق» لـ «مشيرة» : سأهزمها هذه المرة فقد أصبحت  
ماهرًا جدًا.

قالت «فلفل» وهي تستعد للهبوط : وبماذا تنهاسان هذه المرة ؟  
طارق : لقد كنت أخير «مشيرة» أنتى سأهزمك في عشر دقائق  
فقط.

قالت «فلفل» بحماس وتحد : فلنرى . . إننى آتية حلالاً !  
وأسرعت تغادر الشرقة هابطة.

ظهر القلق على وجه «طارق» وضحك «خالد» وقال : لقد  
وضعت نفسك في مأزق صعب يا «طارق».

طارق : أنا ؟ . . من قال بذلك . . سوف أهزمها طبعًا . . إننى  
ذكى جدًا و . .

قاطعت «فلفل» التى هبطت بسرعة قاتلة : ها أنا قد جئت . .  
فلنرى كيف ستهزمنى في عشر دقائق.

وجلس الاثنان متواجهين وبينهما لوحة الشطرنج . . وبدأ  
اللعب . . كان «طارق» يبدو واثقًا من نفسه وعندما (أكل) «بيادق»

«فلفل» قال بفخر : ألم أقل لك إننى سأكسب الدور ؟  
قالت «فلفل» باسمحة : إن خسارة (عسكري) ليس معناها

خسارتى للدور .  
طارق : ولكننى سأكسب الدور حتمًا . . أنا ذكى جدًا . .

ابتسمت «فلفل» وواصلت اللعب فى صمت . . بعد نقلتين،

(حركتين) فقط كان «طارق» قد خسر (طابية) ثم (الوزير) . .  
واكتشف أن «فلفل» تركت له اليدق كطعم ليندفع نحوه فيكشف  
الطابية والوزير بلا حاية . . وبعد خمس نقلات بالضبط انتهى الدور  
بهزيمة فادحة «لطارق» الذى تصيب عرقًا . .

وقهقه «خالد» مسرورًا وهو ينظر فى ساعته وقال : يبدو أنك  
كنت شديد الثقة فى نفسك يا «طارق» . . لقد فازت «فلفل» فى  
ثمانى دقائق فقط . .

قال «طارق» بخجل : ولكننا على الأقل سنأكل بسبوسة لذيذة  
من صنع «مشيرة» . .

وقص على «فلفل» و «خالد» ما حدث واتفاقه مع «مشيرة» ،  
فراح الجميع يضحكون فى سرور وسعادة . .

وقالت «فلفل» : إذن فنحن فى وضع متعادل . .  
وهبت واقفة وهى تقول : سوف أعود إلى استكمال قراءة كتاب

«هيلين كيلر» و . .  
وتوقفت عن الحديث وهى تنظر لأعلى فى دهشة . . كان هناك

شئ قد جذب انتباهها . . فقد وقع بصرها على حمامة بيضاء راحت  
تفرف بصعوبة وألم وهى تكاد تسقط على الأرض فى إعياء وقد

تلوث جناحها بالدم . . أسرعت «فلفل» تجرى نحوها وقد أصابها  
الآلم لمنظر الحمامة . . وتبعها أولاد خالتها الثلاثة إلى ركن الحديقة

حيث سقطت وقد راحت تفرف بجناحيها فى إعياء ، وتحاول

الطيران بلا جدوى.

حلت «فلفل» الحمامة في يديها وقلبها يتمزق من الألم ودموعها تنحدر من عينيها..

وهتفت «مشيرة» : إنها مصابة !!

خالد : يبدو أن أحدا أصابها بطلقة من بندقية رش.

قال «طارق» وهو يتأمل الحمامة فوق ذراعى «فلفل» : يا للحمامة المسكينة.. إن من أصابها إنسان لا قلب له.

قالت «مشيرة» بلهفة : هل سنقف هنا ساكتين.. إن الحمامة المسكينة مصابة وتتالم بشدة.

قالت «فلفل» بحزن : ~~وهذا ما سنفعل~~.

هتف «خالد» : هناك طبيباً <sup>ثامناً</sup> يطيرى قريب من هنا.. فلنسرع إليه.

وأسرع خارجاً يتبعه الباقون وهم يجرون «فلفل» تحتضن الحمامة المصابة وهي تحرص على ألا تؤلمها.

وأسرعوا يصعدون نحو عيادة الطبيب البيطرى.. وما إن شاهد

الطبيب الحمامة المصابة بين ذراعى «فلفل» حتى أسرع يطهر جرح

الحمامة بمواد مطهرة بعناية ومهارة ثم ألصق قطعة شاش صغيرة فوق

الجرح وقال له «فلفل» : إنها مصابة بطلقة من بندقية رش ولكن

لحسن الحظ فإن الطلقة مستها ولم تستقر في جسمها وإلا قتلها..

لقد جرحتها فقط.

هتفت «فلفل» : الحمد لله.

قال الطبيب باسمًا : هل أنت من هواة تربية الحمام ؟

ردت «فلفل» : لا.

فأشار للحمامة البيضاء متسائلاً، فقالت «فلفل» : لقد سقطت

في حديقتنا وعندما رأينا أنها مصابة أسرعنا بها إلى هنا.

ربت الطبيب فوق رأس «فلفل» وقال : أنتم أولاد طيبون..

اعتنوا بتلك الحمامة لأنها حمامة زاجل من نوع نادر لا يوجد الكثير منه.

نظرت «فلفل» إلى أولاد خالتها في دهشة وأكمل الطبيب باسمًا :

إننى من هواة تربية الحمام الزاجل <sup>وهو نادر</sup> بسبب ندرة وارتفاع ثمن

هذا النوع من الحمام إلى خصائصه الفريدة، فهو يستطيع أن يقطع

مسافات طويلة عائداً إلى مكانه الأصلي الذى ترى فيه قاطعاً مئات

أو آلاف الكيلومترات بدقة عجيبة.

وراح يربت فوق الحمامة الزاجل يرفق وقال : إن العرب قديماً

استعملوا الحمام الزاجل فى نقل الرسائل بين البلاد المختلفة، بل إنه

استخدم أيضاً فى الحروب فى اجتياز خطوط العدو ونقل الرسائل

الحرية الهامة والعودة مرة أخرى لمن أطلقه.

وصمت الطبيب وقالت «فلفل» بخجل : إننا لم نحضر معنا

نقوداً، أقصد أننا أتينا بسرعة و..

قاطعها الطبيب باسمًا وقال : لا تهتمى بذلك، لا أريد نقوداً



بشرط أن تعتنوا بتلك الحمامة الجميلة.  
فوعده «فلفل» بذلك بعد أن شكرته، وخرجت من العيادة مع  
أولاد خالتها عائدين إلى الفيلا.  
دخل الجميع الفيلا. . وكانت «فلفل» تحمل الحمامة بعناية ورقق  
وصعدت بها إلى غرفتها وساعدتها «مشيرة» و«خالد» و«طارق» في  
إعداد فراش خاص لين للحمامة المصابة لترقد فيه إلى أن يشفى  
جناحها. .

وتبهدت «مشيرة» في ارتياح وقالت: الحمد لله. .  
وقال «خالد» بأسياً: الآن. . سأنذهب مع «طارق».  
قال «طارق» بدهشة: إلى أين؟  
قال «خالد» بأسياً: إلى الحديقة طبعاً. . سوف أهزمك هذه  
المرة.

وهبط الاثنان ضاحكين وتبعتهما «مشيرة».. أما «فلفل» فلم  
يطاوعها قلبها على ترك الحمامة المصابة وحدها وراحت تتأملها بشفقة  
وعطف.

وانتهت «فلفل» إلى شيء عجيب لم تلاحظه من قبل.  
كانت هناك ورقة صغيرة بيضاء مطوية ومربوطة في ساق  
الحمامة. . كانت الورقة صغيرة رقيقة، حتى إن المخبرين الأربعة لم  
يلحظوها، ولا حتى الطبيب البيطري. . وكان هناك خيط أبيض  
رفيع يربطها بساق الحمامة. . مدت «فلفل» يدها إلى ساق الحمامة



قدمت «فلفل» الرسالة لأولاد خالتها فقرءوها في دهشة

وأخذت تحمل الخيط الأبيض من ساقها برفق كي لا تؤلمها، حتى استطاعت أن تستخلص الورقة المطوية.

أسرعت «فلفل» تفتح الورقة وقلبها يلقى بين ضلوعها من الإثارة والانفعال.. وقرأت «فلفل» ما كان مكتوباً في الورقة بخط سيء مهزوز.

أخى «عبد الجواد».

لقد عثرت عليه.. ولهذا خطفوني وسجنوني.. أنا خائف جداً.. أنقذني قبل أن يقتلوني.. إنني أرسل أفضل حمالة زاجل عندي وأرجو أن تصلك قبل فوات الأوان.





## الإجابة .. في الأقصر ؟



انتهت «فلفل» من قراءة الرسالة .. وأعدت قراءتها مرة ثانية محاولة أن تستوعب كلماتها، ولكن عقلها المضطرب لم يتوصل لشيء .. فأسرعت هابطة للحديقة وهي تنادى على أولاد خالتها: «خالد» «طارق» «مشيرة» تعالوا.

ولاحظ أولاد خالتها اضطرابها فأسرعوا نحوها .. وقدمت «فلفل» الرسالة لهم وهي تقول: لقد وجدتُها حول ساق الحمامة الزاجل.

تبادل «المخبرون» النظرات المستغربة وأمسك «طارق» بقطعة الورقة الصغيرة وأخذ يقرأها بصوت عالٍ وعندما انتهى من قراءتها نظر إلى «فلفل» مندهشاً وقال: واضح أنها رسالة استغاثة.

اعترض «خالد» قائلاً: ربما كانت مزحة سخيفة من أحد الأشخاص ..

فلفل: لا .. لا اعتقد ذلك فالحمامة الزاجل من نوع نادر وغالٍ

كما قال الطبيب فمن الذي سيمزح بتلك الحمامة النادرة الغالية الثمن؟

طارق: واضح أن صاحب الرسالة واقع في أيدي عصابة رهيبة وإلا ما استغنى عن تلك الحمامة الثمينة ليخاثر بها.

وصاحت «فلفل» فجأة: هل تنبهتم إلى كلمة «طية» في آخر الرسالة؟

أسرع المخبرون ينظرون للرسالة ثانية .. كانت كلمة «طية» مدونة في آخر الرسالة فعلاً.

هتف «خالد»: إن «طية» هي مدينة «الأقصر» حالياً .. وأكمل كأنه يقرأ في كتاب تاريخي: وطية هي عاصمة مصر في العصر القديم إلى أن اغتصب «الهكسوس» مصر وجعلوا عاصمتهم «أفارس»، ثم عادت «طية» عاصمة لمصر من جديد بعد طرد «الهكسوس» وهي ..

هتفت «فلفل»: كفى يا «خالد» ليست هذه حصة تاريخ .. إن هذا يفسر أموراً كثيرة.

طارق: دعونا نجلس أولاً في الداخل لأن الجو صار بارداً. دخل المخبرون الفيلا وبعد أن استقروا في مقاعدهم قال «طارق» مستوضحاً «فلفل»: بماذا تفسرين كلمة «طية» يا «فلفل»؟

فلفل: إن «طية» هي «الأقصر» الحالية، وهي في صعيد مصر



وتبعد عن القاهرة مئات الكيلومترات، وهي مسافة يمكن أن تقطعها  
الحمامة الزاجل في أيام قليلة.. لاحظوا أن تاريخ إرسال الرسالة يوم  
١٥ يناير واليوم هو ١٨ يناير..

مشيرة: وهذا يؤكد حقيقة الرسالة.

طارق: إذن فقد عرفنا مكان إرسال الحمامة الزاجل.. غالى أين  
كانت تتجه؟

فلفل: إلى الشمال طبعاً..

طارق: ولكن أى جزء في الشمال؟ «القاهرة» أم «الإسكندرية»  
أم «بور سعيد» أو غيرها من المدن؟

خالد: إلى «عيد الجواد» طبعاً!

ابتسم المخبرون.. وقالت «فلفل»: من الصعب بل من  
المستحيل الآن معرفة المكان الذى كانت تتجه إليه الحمامة الزاجل.

فكرت «مشيرة» لحظة ثم قالت: يمكن ذلك في حالة واحدة عند  
شفاء الحمامة فنطلقها إلى الشمال.

ابتسمت «فلفل» وقالت: ولكننا في تلك الحالة سنفقد أثرها  
ولن نستطيع متابعتها.

خالد: وربما لا نستطيع الحمامة الوصول إلى المكان المرسل إليه  
فنفقد المحيط الوحيد الموجود لدينا.

فلفل: وهناك خطر أشد.. فالانتظار يمكن أن يتسبب في مقتل  
صاحب الرسالة.. فحسب كلماته فهو في خطر شديد ويحتاج إلى

نجدة سريعة.

أخذ «خالد» يتأمل الورقة الصغيرة وقال: إنها من نوع رقيق  
مستخدمه بعض أهالي الصعيد في لف سجائرهم.. وهو  
ما يسمى بورق «البفرة».

هو الجميع رعوسهم وقالت «فلفل»: إنهم طبعاً لن يقدموا له  
الورق ليُرسل رسالة استغاثة.

طارق: من هم؟

فلفل: من قاموا باختطافه.. ولكن لماذا اختطفوه؟

خالد: ليدلم على مكان الشيء الذى عثر عليه.

فلفل: وما هو الشيء الذى عثر عليه؟

خالد: هو نفس الشيء الذى خطفت العصابة صاحب الحمامة  
الزاجل لأجله!

تظرت «فلفل» إلى «خالد» بلوم وقالت: هل هذا وقت المزاح  
«يا خالد»؟

خالد: إنك تسألين أسئلة عجيبة.. وكيف يمكننا أن نعرف  
سبب اختطاف ذلك الرجل الذى لا نعرف حتى اسمه؟

قالت «فلفل» بغموض: ولكننا نستطيع أن نعرف.. بالتأكيد.

هتف أولاد خالتها في صوت واحد كيف؟ قالت «فلفل»

باسمة: إذا سافرنا إلى الأقصر!

نظر الجميع نحو «فلفل» بدهشة عظيمة وقال «خالد» غير

مصدق: نسافر إلى الأقصر؟

هزت «فلفل» رأسها بنعم.

وقال «طارق» بنفس الدهشة: وماذا سنفعل هناك؟

ردت «فلفل» بثقة: نحاول إنقاذ صاحب هذه الرسالة.

قال «خالد» بدهشة: إننا حتى لا نعرف ما هو اسمه ولا مكانه.. فكيف نعثر عليه في مدينة كالأقصر خاصة وهو مسجون في مكان مجهول؟

فلفل: مثل هذا الكلام يقوله أحد غيرنا.. وإلا ما معنى إطلاق اسم المخبرين الأربعة علينا؟

صمت أولاد خالتها مفكرين وظهر عليهم الاقتناع.. قال «طارق» أخيراً: معك حق يا «فلفل».. يبدو أننا تسرعنا بالاعتراض.. من الواجب إنقاذ ذلك الرجل المخطوف.. ومن واجبنا مساعدة العدالة.

قالت «مشيرة» بحيرة: ولكن كيف سنسافر إلى الأقصر؟

قال «خالد»: بالفطار طبعاً!

مشيرة: أعرف أننا سنسافر بالقطار طبعاً وهل تظن أننا سوف نطير إلى هناك؟ إنني أقصد هل سيسمح لنا عمى «مصطفى» وخالتنا بالسفر إلى الأقصر.

قالت «فلفل» باسمية: ولماذا لا.. إننا في إجازة نصف العام ولا يشغلنا شيء كما إننا نجحنا في امتحانات نصف العام بتفوق ومن

حقنا رحلة مكافأة لنا.. والأقصر دافئة في مثل هذا الوقت من العام والسفر إليها يعتبر رحلة لذيذة، كما إن لنا بعض الأقارب هناك يمكننا أن نقيم لديهم.

ابتسمت «مشيرة» وقالت: أرى أن أسيايك جاهزة.

قالت «فلفل» باسمية: على المغامر الذكي أن يكون جاهزاً دائماً.. والان.. سأذهب إلى والدي ووالدي وأطلب منها أن يسمح لنا بالسفر..

قاطعها «طارق» قائلاً: مهلاً يا «فلفل».. لا تكوني متسرفة.. ألا يجب أن نشارك المقدم «محمد حسن» معنا في هذا الأمر؟

فكرت «فلفل» لحظة ثم قالت: معك حق.. إنه على الأقل يستطيع أن يطلب من زملائه رجال الشرطة بالأقصر مساعدتنا إذا وقعنا في مأزق هناك.

هتفت «مشيرة» وهي تنهض قائلة: سأنتصل به حالاً.. وأطلب منه أن ينتظرنا. وأسرت للمداخل لتتصل به.. وبدلاً من ذهاب «مشيرة» و«فلفل» إليه عرض المقدم على «مشيرة» المجيء بنفسه لزيارتها.

\*\*\*

وخلال الوقت الذي انقضى في مجيء المقدم «محمد حسن» كانت «فلفل» قد قامت باستئذان والديها بالسفر إلى الأقصر.



لقضاء عدة أيام بالمدينة السياحية الجميلة، والإقامة لدى أقاربهم هناك. فوافق الوالدان، وهكذا صار كل شيء جاهزاً للسفر. وغادر «طارق وخالد» الفيلا ذاهبين إلى محطة مصر لحجز أربعة أماكن في قطار الغد المتجه إلى الأقصر.

وعندما وصل المقدم «محمد حسن» استقبلته «مشيرة» و«فلفل» مرحبتين وأسرت «مشيرة» تمهيز له فجان القهوة التي يحبها فقال باسمه لـ «فلفل»: إنني أرى أن هناك شيئاً مثيراً. عينك تقولان ذلك.

ابتسمت «فلفل» وقالت: ولهذا السبب طلبنا مجيئك. وراحت تقص له كيفية عثورهم على الحماة الزاجل والورقة الصغيرة الرقيقة التي كانت مربوطة في ساقها ثم قدمتها له، ففحصها المقدم «محمد حسن» بإمعان شديد وقال بجذبة: أعتقد أن الأمر جاد.

هزت «فلفل» رأسها بنعم. وقدمت «مشيرة» القهوة إلى المقدم الذي راح يرتشفها ببطء وتفكير. وأخيراً قال لـ «فلفل» متسائلاً: ترى ما هو الشيء الذي عثر عليه ذلك الرجل المخطوف ومن أجله اختطف؟

هزت «فلفل» رأسها بحيرة. أضاف المقدم: أعتقد أن الأمر خطير. إنني أخشى عليكم.

مشيرة: لقد واجهنا من قبل مغامرات والغارات خطيرة.

المقدم: ولكنكم هذه المرة تواجهون خطراً مجهولاً. فلفل: سوف نأخذ معنا «فهد». إنه كفيلاً بحياتنا. ابتسم المقدم «محمد حسن» وقال: لا أعتقد أنه كاف. سوف أعطيك رسالة لأحد زملائي من رجال الشرطة بالأقصر وهو المقدم «عزت» وأرى أن تذهبوا إليه عند وصولكم للأقصر وتطلعونه على الأمر بالكامل، لتعاونوا معاً حتى يستطيع حمايتكم إذا احتجتم إلى حماية.

وأكمل شرب قهوته ونهض قائلاً: لولا ثقتي في مقدركم وحسن تصرفكم، لطلبت منكم ألا تقوموا بهذه المغامرة. إنني أحس أن وراءها سرّاً خطيراً وخطراً كبيراً.

مشيرة: لا تقلق يا سيادة المقدم. سوف نعود مستصرين ككل مرة بعون الله.

ابتسم المقدم وقال: أرجو ذلك. ومرة أخرى أكرر، لا تعرضوا أنفسكم للخطر.

وودعهم المقدم وعذر الفيلا. وبعد لحظات وصل «طارق» و«خالد» ومعهما التذاكر.

وهتف «خالد» بلهفة: هل جاء المقدم «محمد حسن»؟ قالت «مشيرة»: جاء وشرب قهوته ثم ذهب.

قال «خالد» بأسف: يا للخسارة. لقد كدت أجد في الشارع لاحقاً به. إن «طارق» هو السبب في تأخرنا.

فلفل : لماذا ؟

قال « حبيب » بلوم . هل تصدقين 19 لقد شاهد قرداتي في الشارع موقفاً يتفرج عليه .

مشيرة : ولماذا لم تتركه وتعود بسرعة ؟

قال « خالد » بتردد : لقد كان قرد القرداتي ظريفاً فوقعت

أنفج عليه أنا أيضاً !!



في صباح العد استيقظ  
المخرون الأربعة مبكرين  
نشطين . كان هناك وقت كاف  
حتى يلحقوا بقطار الثانية عشرة  
ظهراً السريع الذي يصل إلى  
الأقصر في الثانية عشرة مساءً .  
وانتهزت « مشيرة » الفرصة لتجهيز  
صينية البسبوسة كما وعدت

« طارق » . وقربة الحادية عشرة ودعوا الدكتور « مصطفى »  
وزوجته « علي » وأسرعوا إلى محطة مصر يحملون حقيبة واحدة كبيرة  
بها كل ملابسهم ومتطلبات الرحلة ومعهم « فهد » . وهناك واجهتهم  
مشكلة ، فقد كان بالطبع من الممنوع عليهم اصطحاب « فهد »  
داخل عربات الركاب فاضطروا إلى تركه في عربة خاصة بأخر  
القطار . وهمهم « فهد » حزينا لذلك الفراق الاضطرابي فرئيت  
« فلفل » عليه في حنو . وفي الثانية عشرة تماماً انطلق القطار وبدأ  
رحلته إلى الجنوب ، ولاحظت « مشيرة » أن « فلفل » تحمل حقيبة  
قماشية خفيفة في يدها لمحرص عليها بشدة فسألها عما بها .  
فقال « فلفل » باسم : لقد أحضرت الحماة الزاجل معنا .



أنها بداخلها.

تساءلت «مشيرة» بدهشة: الحمامة الزاجل... لماذا؟

فلفل: لا أدري... على أى حال يجب أن نعيدها لصاحبها فهي ليست ملكنا... طبعاً هذا إذا استطعنا العثور عليه.

مشيرة: وهل تشكين في ذلك؟

ردت «فلفل» بعموض: من يدري... هل يستطيع أحد أن يتنبأ بما سيحدث؟ وأغلقت عينيها وراحت تفكر بعمق كأنها نائمة... على حين انشغلت «مشيرة» بالتطلع من نافذة القطار، لتشهد المراعى والأراضي الخضراء التى يمرق القطار من أمامها بسرعة... أما «خالد» و«طارق» فقد انشغلا بلعب الشطرنج كعادتهما مثيرين أكثر قدر من الصجة والنقاش لفتت إليهما أنظار كل ركاب عربة القطار... وسرعاد ما كان هناك جمهور صخيم يشجع كلا منهما.

\*\*\*

بعد منتصف الليل بدقائق، توقف القطار بمحطة «الأقصر»... وأسهرت «فلفل» لاحضار «مهد» الذى ما إن رآها حتى وثب نحوها في فرحة كبيرة لفتت انتباه أغلب السياح الأجانب الذين جاءوا إلى الأقصر لمشاهدة معالمها السياحية. والتقط بعضهم صوراً لذلك المنظر الطريف.

وخرج المخبرون الأربعة من المحطة واستقلوا (حظوراً)، وأعطى «خالد» عنوان أقاربهم للسائق، فانطلق بهم في المدينة

الصامتة، وبعد وقت وقفت عربة (الخطور) أمام منزل صغير من طابقين فهبطوا جميعاً منه، ووقف «خالد» ليحاسب سائق (الخطور)، على حين راح «طارق» يقرع جرس المنزل... ولكن أحداً لم يرد.

قالت «فلفل»: لعلمهم ناثمون.

طارق: إذن فالجرس لن يفيد.

وراح يطرق على الباب يكلتاً يديه والصوت يتصخم بسبب الصمت المحيط بهم... وبعد عدة دقائق وعندما بدأ اليأس يصيبهم انفتح باب المنزل المجاور لهم وخرج إليهم أحد الجيران محتذاً بسبب الصجة الشديدة التى أثاروها... وعندما علم أنهم قادمون تواء من القاهرة، هدا قليلاً ثم أخبرهم أن أقاربهم غير موجودين وأنهم سافروا إلى قريب لهم في القاهرة يدعى الدكتور «مصطفى» ليقضوا عنده بضعة أيام!!

وما إن سمع المخبرون الأربعة ذلك حتى راحوا يضحكون بشدة والحار ينظر لهم بدهشة شديدة، ثم أعلق الباب بعنق وقد ظن أنهم يسخرون منه.

كفت «فلفل» عن الضحك بصعوبة وقالت: والآن... ما العمل؟... علينا أن نبحث عن مكان نبيت فيه.

ولحسن حظهم ما كادت «فلفل» تنتهى من عبارتها حتى شاهدوا (حظوراً) فارغاً يجرى من أمامهم فأشار «خالد» إليه... واستقروا

جميعاً (الخطور) ومعهم «فهد» .  
 وطلب «خالد» من سائق الخطور أن يأخذهم إلى أقرب  
 فندق ..

وتوقف الخطور أمام فندق «الأقصر بالاس» وعندما هبطوا من  
 الخطور وتوجهوا إلى الفندق توقفوا لحظات يتشاورون فيما يفعلوه  
 «فهد» الذي لم يكن مسموحاً لهم بإصطحابه داخل الفندق ..  
 وعندما عرضوا مشكلتهم على موظف الاستقبال اقترح أن يصطحب  
 أحد العاملين بالفندق «فهد» إلى مرله على أن يتسلمه المخبرون في  
 الغد .. ووافقوا مضطرين فلم يكن هناك حل آخر ..  
 وصعدوا إلى غرفهم حيث أقام «خالد وطارق» في غرفة و«مشيرة  
 وفلعل» في غرفة أخرى وما كادوا يعيرون ملابسهم حتى أحسوا  
 بتعاس شديد ..

وما إن أغلقت «فلعل» عينها حتى عادت وهبت من نومها  
 صائحة .. فقد تذكرت أنها وضعت الحماة الزاجل في إحدى  
 الحقائق وأسرعت تفتحها لها قبل أن تحتق وراحت تحتضنها في حنو  
 شديد ثم أسلمت عينها للنوم .



انتهت «فلعل» إلى الحقيبة التي وضعت الحماة الزاجل بداخلها





استيقظ المخبرون الأربعة في صباح اليوم التالي.. وكان أول ما فعلوه أن اطمأنوا على الحماية الزاجل.. وهبطوا ليتناولوا إفطارهم في صالة الطعام.. وبعد أن انتهوا من طعامهم سألوا عن عنوان العامل الذي تطوع لإيواء «فهد»، فأعطاهم موظف

الاستقبال العنوان.. هتفت «فلفل»: هيا بنا نستعيد «فهد».  
قال «طارق»: انتظري يا «فلفل».. هناك أشياء أهم من «فهد» الآن.

فلفل: وما هي هذه الأشياء؟

طارق: أولاً الاتصال بوالدك لنخبره أننا نقيم بالفندق ليطمئن.  
هزت «فلفل» رأسها وقالت: معك حق يا «طارق».. يبدو أنني نسيت ذلك..

طارق: وأيضاً يجب أن نقابل ضابط الشرطة زميل المقدم «محمد حسن» ونطلعه على الأمر.. وفي النهاية يمكننا العودة بـ«فهد».  
ظهر الاقتناع على وجه «فلفل» وابتسمت قائلة: يبدو أنني

تسرعت بعض الشيء.. هيا بنا نتصل بالوالدي.  
وفي الفندق تم الاتصال وأخبرت «فلفل» والدتها بما حدث،  
فطلب منهم أن يكتنوا بالأقصر وأن يكملوا رحلتهم بعد أن اطمأن  
عليهم.

وما أن أنهت «فلفل» المكالمات حتى هفتت بسرور: والآن هيا بنا.  
واستقلوا (الخطوط) إلى قسم الشرطة.. وصلت «فلفل» من  
أحد الخدم أن يدها على المقدم «عزت»، فأشار الخندي إلى غرفة في  
نهاية الممر.. وأسرعوا إليها وطرقوا الباب فدعاهم المقدم  
للدخول. ونظر لهم بأسياً مسائلاً فقال «طارق»: نحن أقارب  
المقدم «محمد حسن»..

ما إن سمع المقدم «عزت» اسم المقدم «محمد حسن» حتى هفت  
مرحياً: أهلاً وسهلاً بكم.. كيف حاله؟  
رد «خالد»: بخير..

ومدت «فلفل» الورقة التي أعطاها المقدم «محمد حسن»  
لتوصيلها إلى «عزت». قرأ المقدم «عزت» الرسالة القصيرة وقال  
باسياً: إنه يطلب مني مساعدتكم ورعايتكم.. ترى ما الذي  
استطيع أن أقدمه لكم؟

شرح «طارق» كل ما حدث في القاهرة.. ابتداءً من عثورهم  
على الخفاقة اراحل لحين وصولهم إلى الأقصر.. واستمع إليهم  
المقدم «عزت» مندهشاً إلى النهاية ولم يتقاطع «طارق».. وعندما

انتهى «طارق» من حديثه قال المقدم «عزت»: يا لكم من أولاد  
وبنات شجعان.. لولا أنكم أتيتم من طرف المقدم «محمد حسن»،  
لظننت أنكم تكونون حكاية من خيالكم.  
ساءلت «مشيرة»: هل لديكم أي بلاغ باختطاف شخص من  
سكان المدينة؟

هز المقدم «عزت» رأسه نافية وقال: لا. من النادر أن تحدث  
جريمة خطف هنا وعلى ما أذكر فإن آخر جريمة خطف حدثت منذ  
خمس سنوات

حاليماً ولكن هذا لا يمنع أنه من الممكن أن يكون قد حدث  
خطف فعلاً بدون أن يتقدم أحد ببلاغ.  
المقدم «عزت»: هذا ممكن جداً.. سوف أبدأ تحقيقاتي في  
الحال.

نهض المخبرون الأربعة وقالت «فلفل»: ونحن من جانبنا سنبدأ  
تحرياتنا.

المقدم «عزت»: أرحو أن تكونوا على اتصال دائم بي وخاصة إذا  
عثرتم على دليل، كما أرجو ألا يشغلكم ذلك العمل عن مشاهدة  
مدينة «الأقصر» بما فيها من آثار فرعونية نادرة وعظيمة.

ابتسم المخبرون ووعدهم بذلك.. واستقروا في (الخطوط) مرة  
أخرى وتحدثت «فلفل» في راحة وقالت: والآن إلى «فهد»!  
وأعطت عنوان العمل إلى سائق (الخطوط) الذي قرأ العنوان ثم

قال : إنه يسكن في البر الغروي من النيل . . . سوف أذهب بكم إلى الشاطئ ومن هناك نستطيعون أخذ مركب إلى الجانب الآخر للنيل هزوا رؤوسهم موافقين . . وسار بهم (الجنود) حتى شاطئ النيل . وأعطى «طريق» الموان لأحد أصحاب المراكب الصغيرة فوافق على أن ينقلهم للشاطئ الآخر وأن يدهم على اعنوا وعندما استقر المركب الصغير عند الضفة الغربية، قفز الرجل منه وتبعه «المخبرون» وأخذ يسير خلال بعض الشوارع والأرقة حتى وصل إلى منزل من طابق واحد وأشار لهم قائلاً : هذا هو المنزل المدون في الورقة.

طرق المخبرون الباب . . ومرت لحظات قبل أن يفتح الباب ويطل منه وجه «سيد» الأسمر.

كان «سيد» شاباً لا يتجاوز العشرين من عمره له سمار أهل الجنب وقوتهم وحيويتهم وكان طويل القامة وسع العينين دائم الابتسام.

رحب بهم «سيد» ودعاهم للدخول . . وما إن خطت «فلفل» للدخل حتى شاهدت «فهد» قابلاً فوق سجادة كبيرة وأمامه صحن به قطع من اللحم والعظم.

قفز «فهد» نحو «المخبرين الأربعة» وأخذ يزوم بصوت ينم عن الرضا وهو يتمسح في ساقى «فلفل».

ابتسم «سيد» وقال : إنه كلب ذكى وجميل . . لقد ظل هادئاً

كاننى صديقه منذ زمن طويل.

فلفل : لا أدري كيف أشكرك يا «سيد» فقد أسديت لنا جيلاً كبيراً.

ضحك «سيد» وقال : لا عليك فإن تقاليدنا تحض على ذلك . واستأذن «المخبرون الأربعة» في الانصراف فقال «سيد» بلهشة : تنصرفون . . لا . . غير ممكن أبداً . . يجب أن تشربوا الشاي أولاً.

ولم تفلح محاولات المخبرين الأربعة أمام كرم «سيد» الذي أسرع يعد لهم الشاي.

شرب «المخبرون الأربعة» الشاي وشاركهم «سيد» وأحسوا معه بالألفة والود كأنه صديقهم منذ وقت طويل.

وعندما انتهوا من شرب الشاي نظرت «فلفل» في ساعتها بقلق وقالت : إن الوقت يجري بسرعة . . فالساعة تقترب من الحادية عشرة ظهراً.

قال «سيد» : لاني في إجازة اليوم من عملي المسائي ويمكنكم أن تمكثوا معي باقي اليوم.

طرات في ذهن «فلفل» فكرة فقالت «لسيد» : هل تعرف أحدًا هنا ممن يقومون بتربية الحمام الزاجل؟

قال «سيد» مفكرًا : الحمام الزاجل ؟ لا . . لا أظن . . وابتسم وهو يقول : هل هذه هي أول مرة تزورون فيها الأقصر؟



رد «خالد» و«طارق» بنفس واحد: نعم.  
سيد: ما رأيكم في أن أصحبكم في جولة لمشاهدة بعض آثار  
الديانة العظيمة؟

هاتف «خالد»: فكرة مذهشة.

وقال «طارق»: فكرة رائعة.

وهزت «مشيرة» رأسها بحماس موافقة.

أما «ملق» فقد ظهر عليها القلق. كانت تعلم أن كل دقيقة  
تمر تحمل الأمل يتصاعد في الوصول إلى صاحب الرسالة والحكمة  
الزاجل.. ولكنها أمام إصرار أولاد خالتها وحاسهم لم تشأ أن  
ترفض.

وتنهدت إلى وجود «فهد» فقالت متسائلة: وماذا سنصنع  
«بنهد»؟

سيد: لا اعتقد أننا نستطيع أن نصحبه معنا.. فسوف نضطر  
إلى تركه هنا.

قالت «فلفل» معترضة: ولكن..

مشيرة: لاشك أن وجود «فهد» معنا سوف يرجع أسياح  
الدين جاعوا من كل بقاع الدنيا لمشاهدة آثارنا ويقسد عليهم  
متعتهم. فنظرت «فصل» بحزن إلى «فهد» الذي بدأ كأنه بهم  
ما يحدث.

فتبع عن ساقيه وقدميه حزينا صامتا.. ورثت «فلفل» على



زاروا أولاً تمثال عمون وكان التمثال لا يريد أن يتصاح كل منها على عشرين متراً

رأس «فهد» وقالت: لا تحزن يا «فهد» نحن مضطرين إلى ذلك.  
نبح «فهد» بصوت خفيض كأنه يقول لها: لا تهتمى بى وتمتعى  
بيومك.

وخرج «المخبرون الأربعة» ومعهم «سيد».. وساروا مبتعدين  
عن المارل القليلة المتناثرة... وكان أول ما زاروه تمثالى «ممنون»..  
وهما تمثالان كبيران يرتفع الواحد منهما لأكثر من عشرين متراً  
وأخبرهما «سيد» أن الفرعون الذى أقامهما هو «أمنحتب» الثالث فى  
غرب طيبة وأن خلف التمثالين كان يوجد معبد ثم اندثر المعبد ولم  
يتبق سوى التمثالين.

وساروا باتجاه جبال طيبة.. وبعد فترة من السير راحوا يرتقون  
سفح الجبال صاعدين لأعلى بمهارة ساعدهم فيها خفة وزنهم  
وأحذيتهم الرياضية.. ووصلوا إلى سفح لجبال.. كان أمامهم  
بقايا معبد ضخم كبير أشار «سيد» نحوه قائلاً: هذا هو معبد  
«الدير البحرى».. وهذا المعبد شيدته الملكة «حتشبسوت» فى هذا  
المكان.. وكلما ترون فإنه يحرس مدخله تمثيل على هيئة «الكباش»  
وفوق جدران هذا المعبد الفريد العظيم سجلت الملكة  
«حتشبسوت» أخبار الرحلة التجارية إلى بلاد «بنت»، وهو ما مكنا  
من أن نعرف بأمر تلك الرحلة، لأن المصريين القدماء كانوا يدونون  
أهم إنجازاتهم فوق جدران معابدهم باللغة الهيروغليفية التى  
استطاع «شامبلون» العالم الفرنسى فك رموزها، حينما عثر على

حجر «رشيد» الشهير.

هزوا رؤوسهم جميعاً . وراحوا يتجولون في أنحاء المعبد الضخم الذي شيد وسط الجبال في براعة وروعة .

وهتمت «مشيرة» مأخوذة وهي ترى بقايا المعبد الضخم الذي يحتضنه الجبل : كيف استطاع أجدادنا إقامة مثل هذا المعبد الضخم وسط الجبل ؟

قال «سيد» بأسياً : ليس هذا هو أروع المعابد التي بناها الفراعنة .

قالت «لفل» وهي تلهث من الإثارة : وهل هناك ما هو أروع من هذا المعبد ؟

هز «سيد» رأسه بأسياً وقال : هناك . إنه معبد الكرنك . أكبر وأروع معبد بناه وعرفه الإنسان على وجه الأرض منذ بداية التاريخ . هيا بنا نراه قبل أن يضيع باقي اليوم ، فهو في الضفة الشرقية .

وأسرعوا هابطين . وراحوا يقطعون طيبة الغربية متجهين إلى شاطئ النيل للوصول إلى الضفة الشرقية . وكانت الضفة الغربية - طيبة الغربية - يشقها وادٍ كبير به مقابر كثيرة عبارة عن حجرات سار نحوها «سيد» وقال : هذا هو وادي الملوك . فهنا كان يرقد الكثير من ملوك الفراعنة داخل الوادي في مقابرهم . أما غير الملوك فمقابرهم بعيدة عن هنا ، فقد نحتت في الصخور

وهي أصغر حجماً .

قالت «لفل» متسائلة : ولماذا جعل ملوك الفراعنة قبورهم هنا على شكل حجرات ولم يجعلوها على الشكل الهرمي ؟

سيد : ذلك لأن الشكل الهرمي يدل على أن بداخله قبراً فيرشد اللصوص إليه فينبونه . أما حجرات الدفن الواقعة تحت سطح الأرض فهي أكثر أماناً ولا يستطيع اللصوص الوصول إليها بسهولة .

قال «خالد» : لقد آمن الفراعنة بالبعث والحياة مرة أخرى بعد الموت وأن الحياة تعود للمعد مرة ثانية وهذا كانوا يحرصون على أن يضعوا كل أشياء الميت بداخل مقبرته ، وكذلك حليّه وأدواته الذهبية وهو ما كان يغري اللصوص بسرقتها .

قال «سيد» بأسياً : هذا صحيح تماماً يا «خالد» . وابتسم باقي المخبرين . واتجهوا جميعاً إلى النيل . وصبروه في أحد القوارب لصغيرة . ومرة أخرى استقلوا (حظوظاً) إلى معبد الكرنك .

وعندما اقتربوا من المعبد الشهير اتسعت عيونهم ذهولاً مما يرونه .

وهتف «خالد» غير مصدق : يا للروعة !

وقالت «مشيرة» مأخوذة : لم أكن أظن أن معبد الكرنك بهذه الروعة وهذا الجمال .



فلن : لقد شاهدت صورة المعبد في كتاب تاريخي . . ولكني لم  
أتحيل يوماً أنه بتلك الضخامة . .

سيد : إنه أكبر دار عبادة على وجه الأرض كما أخبرتكم وقد  
اشترك في بنائه الكثير من الملوك والاف من العمال الفراعنة، وبدأ  
بنائه الملك «نختمس الأول» وانتهى بناؤه أيام الملك «أمنحتب  
الثالث» وقد خصص لعبادة الإله آمون .

كانت الأعمدة الباقية من المعبد ضخمة . . وكان يحيط العمود  
الواسط هاتلاً . . أكبر عمود رأوه في حياتهم وقد زينت جدران  
الأعمدة بالنقوش والرسوم الفرعونية الجميلة .

ومرة أخرى قال لهم «سيد» : والآن . . سأريك شيئاً آخر  
فريدًا . .

ثم قادهم إلى طريق صفت على جاسيه تماثيل عمجية الشكل  
واجسم فلكل منها جسم شبيه بجسم الأسد ورأس أشبه برأس  
الكبش .

هتف «طارق» : هذا هو طريق الكباش .

سيد : مضبوط . . وهذه الكباش تربط بين معبد «الكرنك»  
ومعبد الأقصر وكانت المراكب الدينية والاحتفالات تسير في هذا  
الطريق أيام الفراعنة . .

وانتهى بهم الطريق إلى معبد الأقصر . .

وكانت بقايا المعبد من الأعمدة الضخمة تثير الرهبة في النفس . .

وقال «سيد» شارحاً : هذا المعبد يمثل آيه من آيات الفن المعماري  
في عصر الفراعنة، ويتميز بأعمدته البديعة لاسيما هو الأعمدة ذى  
الأربعة عشر عموداً بنقوشه البالغة الدقة والروعة . .

وراحوا يحدقون في المعبد الرائع . . كانوا يسرون كالمسحورين  
وقد نسوا كل شيء حولهم . . نسوا الحماية الزايل . . والرجل  
المجهول المخطوف . . ونسوا حتى تعبهم أو جوعهم . .

وعندما بدأت الشمس تميل للغروب قال لهم «سيد» بأسياً كأنها  
يوقظهم من حلم جميل : والآن هيا بنا نعود .

هتفت «فلعل» : يا لليوم الرائع . . كل هذه الآثار الرائعة !  
قال «سيد» بأسياً : إن ما شاهدتيه ليس سوى جزء ضئيل من  
آثار الأقصر . . إن الأقصر وحدها بها نصف آثار العالم .

تتمت «مشيرة» مذهولة : نصف آثار العالم ؟

مز «سيد» رأسه بنعم وقال : ذلك لأن طيبة ظلت عاصمة لمصر  
زماً طويلاً، وحكم منها مصر ملوك الفراعنة، وشيدوا آثارهم  
العظيمة تحليلاً حضارتهم . . وعاد بهم «سيد» إلى الفندق . .  
وما كادوا يقربون من مدخله حتى هتفت «مشيرة» : إني جائعة .

جائعة جداً . .

وهتفت «فلعل» : وأنا أيضاً . . جائعة جداً .

قال «طارق» ضاحكاً : يبدو أننا نسينا جوعنا بسبب  
ما شاهدناه .

هتفت «فلفل»: «وفهد».. لقد تسبناه أيضًا.

ابتسم «سيد» وقال: لا تقلقوا شأنه يمكنكم أن تستردوه غدًا..  
سأني به صباحًا في التاسعة وانتظروكم أمام الفندق..

قالت «فلفل» بقلق: ولكن..

خالد: ولكن ماذا يا «فلفل».. إننا لا نستطيع أن نعامر بإدخاله  
الفندق مرة ثانية ويكفى ما حدث في المرة الأولى.

هزت «فلفل» رأسها بنعم حزينة.. وحياتهم «سيد» ثم انصرف  
عائدًا إلى منزله وأسرعوا داخلين إلى مطعم الفندق و«خالد»  
يقول: إني جائع.. جائع جدًا.. أرجو أن أجد لديهم من الطعام  
ما يكفى لسد جوعى!

وجلسوا يتناولون عشاءهم في سرور.. وعندما انتهوا منه صعدوا  
إلى غرفهم.. وما إن بدلوا ملابسهم حتى غرقوا في نوم عميق بسبب  
ما كابدهوا من مشقة في ذلك اليوم.



استيقظت «فلفل» وهي تحس  
بالششاط.. وأسرعت توظف  
«مشيرة» ثم وضعت بعض  
الحبوب للحمامة الزاجل التي بدأت  
تستعيد شيئًا من حيويتها.. ثم  
اتجهت نحو باب غرفة «فهد»  
و«طارق» لتوقظهما..

وخلال ربيع ساعة كان  
المخبرون الأربعة متجمعين في غرفة «خالد» و«طارق» للتشاور فيما  
سيفعلونه.

قالت «فلفل»: علينا أن نبحث عن صاحب الحمامة الزاجل  
فلا تنسوا أن هذه هي مهمتنا الأساسية هنا.

طارق: لقد تسرعنا في المجيء إلى هنا بدون أن نضع خطة  
معينة. فكيف نبحث عن شخص وسط مئات الآلاف من البشر؟  
خالد: هناك خيط رفيع نستطيع أن نبدأ به.

قال «طارق» و«فلفل» و«مشيرة» بصوت واحد: ما هو  
يا «خالد»؟

خالد: طيبة.. هذه الكلمة تعني الأقصر، ولكن لماذا استخدم

صاحب الحماة كلمة طيبة بدلا من كلمة الأقصر؟

بدا التكبير على وجوه المخبرين وتكلم «خالد» قائلا: أولا، هناك احتمال أن ذلك الشخص من المشتغلين بالآثار ولذلك استعمل تلك الكلمة لأنها تدل على نفس المعنى وغالبا يستخدمها العاملون بالآثار.

فلفل: ولكن خط الرسالة الرديء يدل على أن صاحبها يعرف بالكاد القراءة والكتابة.

خالد: وما المانع؟ لعله حارس لأحد المطاير الفرعونية أو أحد الذين يعملون في أي مجال يتعلق بالآثار كعامل عادي.

هتف «خالد»: فكرة معقولة!

وهزت «مشيرة» رأسها استحيانا وبدا على وجه «فلفل» الاقتناع.

أحس «خالد» بالزهر فقال: إذن سيكون لدينا حيط للبحث، فعلاوة على أن ذلك الشخص يملك حامة زاجل، فرما كان من هواة تربية الحمام الزاجل فهو أيضا أحد المشتغلين بالآثار أو العاملين في ذلك المحيط.

فلفل: نقطة بداية لا بأس بها.

مشيرة: ولا تنسوا أن ذلك الشخص محتطف في الوقت الحالي أي أننا سنبحث عن شخص يعمل بالآثار ويرى الحمام الزاجل، كما أنه نحف منذ عدة أيام.

هبت «فلفل» واقفة وهي تقول: هيا بنا. يجب ألا نستمر أكثر من ذلك.

وأسرع الجميع هابطين إلى أسفل... ووقفوا ينلفتون بحثا عن «سيد»... وهتفت «فلفل»: ها هو..

وبالفعل كان «سيد» قادمًا معه «فهد»... وتصاحب المخبرون مع «سيد» الذي تمنى لهم يومًا طيبًا ثم سلمهم «فهد» وانصرف. راحت «فلفل» تربت على «فهد» الذي أخذ يزوم وكأنه يغيرها بلهفته إلى رؤيتهم جميعًا. وسار الجميع مبتعدين عن الفندق واتجهوا نحو الأماكن التي يتم التنقيب فيها عن الآثار الفرعونية، فشاهدوا بعض العمال يحسسون أمام أكوام من الرمال والآتربة التي يقومون باستخراجها من الأرض للبحث عن الآثار وهم يأخذون قسطًا من الراحة ويشربون الشاي... فاقتربوا منهم وألقوا السلام عليهم.

رد العمال السلام ودعوا المخبرون الأربعة لتناول الشاي فجلسوا على الرمال وجلس «فهد» بجانبهم ولم يبد على العمال أي خوف من «فهد».

وقدم العمال لهم أكوام الشاي فقبلوها شاكرين وتقدم رئيس العمال من «فهد» وربت فوق رأسه وهو يقول: إنه كلب قوى وجميل، ثم التفت نحو المخبرون الأربعة وسألهم: هل أنتم من مصر؟



رد «خالد» : نعم من «القاهرة» ونحن نזור «الأقصر» لشاهدة آثارها. وسأله «طارق» : هل أنت من «الأقصر» ؟  
 ابتسم الرجل ورد : نعم من «طية العظيمة».  
 نظر المخبرون الأربعة لبعضهم وتشجعت «فلفل» وسألت  
 الرجل : هل تعرف أحداً من زملائك يقوم بتربية الحمام الزاجل ؟  
 نظر الرجل بدهشة إلى «فلفل» وقال : الحمام الزاجل ؟ ولماذا  
 يرى الحمام الزاجل ؟

واستطرد قائلاً : هناك من يرى الصقور ويبيعها أو يستخدمها في  
 الصيد، ولكن الحمام الزاجل .. لم أسمع عن ذلك من قبل.  
 انتهى المخبرون الأربعة من شرب الشاي وشكروا العمال  
 واستأذنوا في الانصراف، ولكنهم ما كادوا يسرون بضع خطوات  
 حتى سمعوا شخصاً ينادى عليهم.

التفت المخبرون الأربعة فشاهدوا أحد العمال يجري نحوهم  
 وتوقف لاهثاً أمامهم وقال بصوت فيه بعض الرية : هل كنتم  
 تسألون عن شخص يرى الحمام الزاجل ؟ هتف المخبرون في صوت  
 واحد : نعم.

تساءل الرجل بنفس الرية : لماذا ؟  
 نظر المخبرون لبعضهم ولم يردوا فقال الرجل : ماذا تريدون  
 منه ؟

قالت «فلفل» بثبات : نحن سأل عنه لنرد له حمامته الزاجل التي



أسرع الجميع خلف الجماعة وقالت فلفل : إن توقص كلان صحيفاً فالجماعة  
 انجذبت نحو وادي الملوك

عثرنا عليها ولكننا لا نعرفه ولا نعرف اسمه أو عنوانه ولذلك نسال عنه .

أحس الرجل ببعض الاطمئنان وزال الشك من صوته وقال بتردد : إنكم لن تجدوه . . فقد اختفى منذ أسبوع ولم نعثر له على أثر .

سألته « فلعل » . ومن هو ؟ ما هو اسمه ؟  
رد الرجل : « عاشور » .

طارق : هل له أخ يدعى « عبد الجواد » ؟

الرجل : نعم ، ولكنه يعيش في القاهرة أما « عاشور » فيقيم هنا مع زوجته وأولاده الصغار ، وهو يعمل مع إحدى البعثات الأجنبية التي تنقب عن الآثار في « وادي الملوك » في « طيبة » .

تبادل المخبرون النظرات مع بعضهم فقد تأكدوا أن « عاشور » هذا هو الشخص الذي يبحثون عنه فعلا ، وأن القدر ساق إليهم هذا الرجل ليوفر عليهم مشقة كبيرة . أكمل الرجل قائلا : « عاشور » جاري ويسكن في المنزل المقابل لمنزلي ونحن أصدقاء ، ولكنه اختفى فجأة منذ أسبوع .

طلبت « فلعل » العنوان من الرجل فأخبرهم به فشكروه « المخبرون » وأشار لهم الرجل بأن يسيروا شمالا مسافة عشر دقائق ، ثم ينحرفوا لليمين ويسألوا عن ذلك العنوان .

سار المخبرون ومعهم « فهد » كما وصف لهم الرجل تمامًا .

وسألوا أحد الأطفال الذين يلعبون في الشارع عن منزل : «عاشور»  
فأشار لهم على منزل صغير من طابق واحد.. طرق «طارق»  
الباب.. ولم يلاحظ المخبرون الشخص المختبئ خلف أحد المنازل  
ويحمل بندقية وقد غطى وجهه بشال كبير..  
وجاء صوت مضطرب من خلف الباب يسأل : من.. من يطرق  
الباب؟

قالت «فلقل» : إننا نريد عم «عاشور».  
انفتح الباب قليلاً.. وظهرت في الفتحة سيدة ترتدى الملابس  
السوداء وتغطي وجهها بطرحة.. وعندما شاهدت المخبرين أزاحت  
الطرحة وقالت بصوت حزين : ماذا تريدون من «عاشور»؟  
فلقل : ألا تسمحين لنا بالدخول؟ لقد تعبنا من السير ونريد أن  
نستريح.

نظرت إليهم السيدة بشك.. ثم سمحت لهم بالدخول.. كان  
هناك طفل في الخامسة من عمره تقريباً يلعب في مدخل المنزل  
الساكين.

وعندما شاهدت السيدة «فهد» يدخل خلف المخبرون الأربعة  
أصابها الخوف الشديد فقال «خالد» بطمئنها : لا تخشى شيئاً.. إنه  
غير مؤذ.

وجلس المخبرون على الكنية الوحيدة بمدخل المنزل..  
جلس الجميع وقبع «فهد» بجوار الباب وقال «خالد» للسيدة.

أنت زوجة عم «عاشور».. أليس كذلك؟  
هزت السيدة رأسها بنعم ثم انحدرت دمعتان من عينيها  
مسحتهما بكفها.

قالت «فلقل» للسيدة : هل تعرفين أين زوجك؟  
ردت السيدة : لا.. منذ أسبوع اختفى ولم أره.. كان يحمل مع  
إحدى البعثات في (وادي الملوك)، ودات يوم خرج للعمل كعادته  
ولم يعد، فسألت عنه هناك فأخبروني أنهم لم يروه.  
خالد : هل كان زوجك خائفاً من أحد يده؟  
رمتهم السيدة بعينين مذعورتين وقالت : فعلاً.. كان يقول لي  
في الأيام الأخيرة أنهم لن يتركوه في حاله وسيطاردونه وأنه يحشى أن  
يقتلوه.

سألها «خالد» باهتمام : من هم؟  
ردت في حيرة : لا أدري.. لم يخبرني.. لقد طلب مني ألا أخبر  
الشرطة مهما حدث.  
ثم قالت فجأة : ولكن من أنتم.. ولماذا تسألون عن زوجي..  
وماذا تريدون منه؟

قصت «فلقل» عليها جميع الأحداث التي مرت بهم وأجبرتها  
بوجود الحماية الزاجل لديهم في الفندق، فقالت السيدة باستعراب  
شديد : هل أتيت من مصر للبحث عن «عاشور»؟ لا يمكنني أن  
أصلق ذلك أبداً!



وبن في عينها شك كبير. ولكن «فلفل» قالت لها: سأحضر  
الحمامة الزاجل لتتأكدى.

واستأذن المخبرون وعدادوا ماقصى سرعة ممكنة إلى الفندق، وانتظر  
«خالد» و«طارق» بعيداً مع «عهد». في حين صعدت «فلفل»  
سلام الفندق لتأتى بالحمامة الزاجل فوضعتها في شئمة ورقية صغيرة  
واتجه الجميع بسرعة عائدين إلى منزل «عاشور».

في أثناء ذلك اقترب الرجل المسلح الملتزم من رجلين آخرين على  
نفس الهيئة كانا يراقبان المنزل أيضاً.

أزاح الرجل الأول الثقب عن وجهه وهمس قائلاً لزميليه:  
مارأيك يا «بدوان».. وأنت يا «همام»؟

قال «بدوان»: إننى أشك في هؤلاء الأولاد..  
همام ربما كانوا على علم بالمكان الذى أخفى فيه «عاشور»  
الكنز.

لمت عينا الرجل الأول «أبو الليل» وهتف بصوت خشن:  
فلنذهب لزوجتي «عاشور»!

وطرق رجال العصابة المنزل.. وفتح الباب الطفل الصغير ابن  
«عاشور» الذى ما إن شاهد الرجال الثلاثة الملتزمين حتى يكمى  
خوفاً.. وأنت والدته المدعورة لتساجاً بوجودهم داخل المنزل..  
وأسرع أحدهم يكتم فمها قبل أن تصرخ وصاح فيها بصوت  
خفيف: من هؤلاء الأولاد؟ وماذا كانوا يريدون؟

ثم أزاح يده عن فم زوجته «عاشور» فقالت في رعب: إنهم..  
إنهم مجموعة أولاد أتوا من مصر للبحث عن «عاشور».

قال رجل العصابة بخشونة: لماذا؟  
ردت المرأة بذعر: لا أعرف.. صدقون.

تبادل الرجال الثلاثة النظرات وقال «أبو الليل» لها:  
لو أخبرتهم بأى شىء سيكون مصيرك القتل أنت وروحك.. هل  
تفهمين؟ لقد خطفنا زوجك وإذا نطقت بكلمة سنخطفك أنت  
وإنك أيضاً.

وغادر رجال العصابة المنزل واختفوا عن الأنظار.  
وبعد لحظات وصل المخبرون الأربعة إلى منزل «عاشور» وهم  
يلهثون لطول المسافة التى قطعوها جرياً وراحوا يطرقون الباب حتى  
كاد يصيهم اليأس.

وأخيراً انفتح الباب وأطلت زوجة «عاشور» منه وقالت وعيناها  
مملوءتان بالخوف والرعب: ماذا تريدون منى؟.. إذهبوا..  
إبتعدوا عني!



«طارق» منطقيًا فتطلعوا حولهم ولكنهم لم يشاهدوا أحدًا، ولكن إحساسهم بأنهم مراقبون زاد لديهم.

قالت «فلفل» بعصبية: وهل مستوقف في منتصف الطريق بعد أن أتينا «للأقصر» وعثرنا على الشخص المطلوب وعلمنا كل شيء عنه؟ هل نتخلى عن كل شيء بهذه السهولة؟ طارق: إننا لا نتخلى عن شيء.. فقط علينا أن نحاذر فلا بد أن وراء اختطاف «عاشور» عصابة قوية.

هتفت «فلفل»: عندي فكرة.. لماذا لا نعود ونبحث عن صديق «عاشور» ونستفسر منه عن مكان عمل «عاشور» ونسأل عنه هناك؟

وافق الجميع وذهبوا إلى منزل جار «عاشور» وطرقوا الباب فخرج إليهم الرجل الذي قابله صباحًا وما إن شاهدتهم حتى ارتسمت على وجهه علامات رعب وخوف وأخذ يقول في عصبية: ماذا تريدون مني؟ أنا لا أعرف شيئًا.. دعوني في حالي أرى أولادى!

ثم أغلق الباب في وجوههم بعنف. ابتسم «خالد» ساخرًا وقال: سبقتنا العصابة هذه المرة أيضًا. وفجأة انفتح باب بيت «عاشور» وأطل منه ابنه الصغير وهو يمسك حذاء كبيرًا لوالده يلعب به فابتسمت له «فلفل» وأشارت إليه ليذهب إليها فخرج الطفل وأقبل نحوها فربت «فلفل» على رأسه



أخذ المخبرون الأربعة يقرعون الباب بلا فائدة فاستدروا عائلتين وعلى وجوههم علامات الحيرة. صاحبت «مشيرة»: ما الذى حدث؟ لماذا أغلقت الباب في وجهنا؟

قالت «فلفل»: إن تصرفها لا يعنى إلا شيئًا واحدًا.

قال الثلاثة بصوت واحد: ما هو؟

ردت «فلفل»: لا بد أن هناك شخصًا كان يراقب المكان مرآنا وهددهما في أثناء ذهابنا للفندق إن هى نطقت بأى كلمة أمامنا. أيدها «طارق» قائلاً: أعتقد أن هذا هو ما حدث. ولكن كيف عرف ذلك الشخص بأننا كما يحدثها عن «عاشور» زوجها؟ فلفل: لا تنسى أننا غرباء عن الأقصر فمن السهل ملاحظة ذلك، ولا بد أن ذلك الشخص أو الأشخاص علموا أننا نبحث عن «عاشور» ولذلك قاموا بتهديد زوجته إن هى تكلمت.

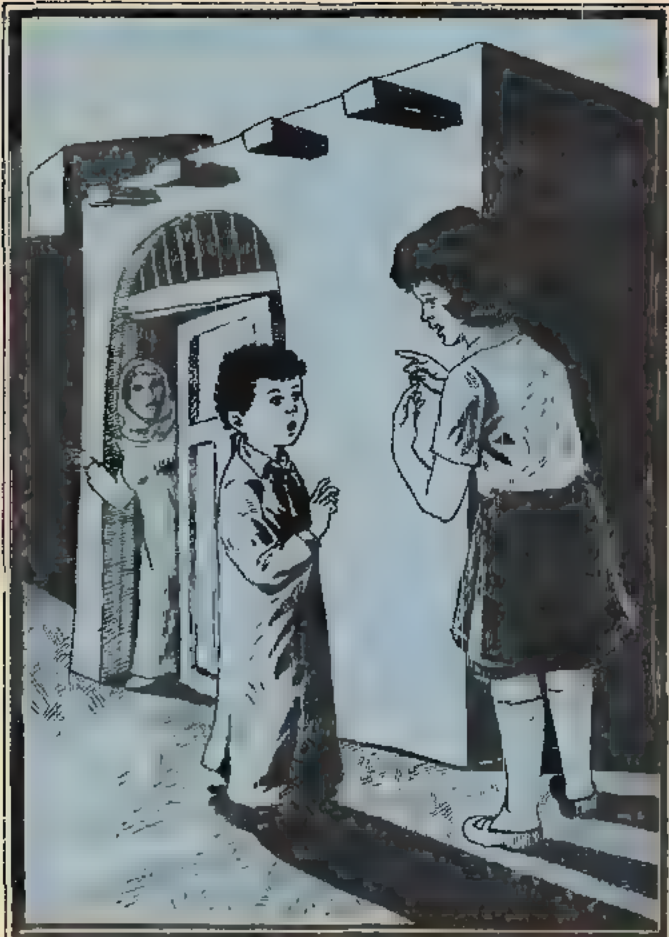
طارق: إذا صبح هذا الاحتمال فهذا يعنى أننا مراقبون. تطلع «المخبرون» لبعضهم وتوقفوا عن السير. كان كلام

وقالت له : ما اسمك ؟  
 رد الطفل ببساطة : على  
 سألت « فلعل » : وأين والدك ؟  
 الطفل : لا أعرف . . إن أمي تقول إن العصابة خطفته بسبب  
 الكتز.

نظر المخبرون لبعضهم والتمتعت عينا « فلعل » وعادت تسأل  
 الطفل باهتمام : أى كتز ؟  
 ولكن قبل أن ينطق الطفل خرجت أمه ملتناعة تبحث عنه وما إن  
 وجدته يحدث « فلعل » حتى جذبت من يده وعادت به لبيتها وهي  
 تنظر إلى المخبرين الأربعة بعيون حمراء من كثرة البكاء ، فوقع الحذاء  
 الذي كان يلهو به الطفل أمامهم .  
 ولم يجد المخبرون ما يفعلونه فقرروا العودة للفندق وقالت  
 « فلعل » وهم يسيرون : الكتز . . ماذا يعنى الطفل يذكر هذه  
 الكلمة ؟

قال « خالد » : ببساطة هذا لا يعنى إلا شيئاً واحداً . . إن  
 « عاشور » عثر على آثار فرعونية ثمينة كالخلى وغيرها وهو ما يطلقون  
 عليه هنا الكتز.

هتفت « فلعل » : بالضبط . هذا يفسر كل شيء . . لا بد أن من  
 اختطف « عاشور » اختطفه بسبب علمه بذلك الكتز الذى تم العثور  
 عليه وهو يعديه لينزع منه اعترافاً يمكن ذلك الاكتشاف .



قال « على » : إن والدك تقول إن العصابة خطفت أوى بسبب الكتز



طارق : فعلا . احتمال متطنى .

مشيرة : لم يتبق سوى أن نبحث عن «عاشور» ونجده .  
قالت «فلفل» بيأس : كيف نجده والجميع يخشون التحدث عنه  
وهم أيضا لا يعرفون مكانه ؟!

طارق : لاشك أن العصابة التي اختطف «عاشور» عصابة  
رهبية وإلا ما خشي الجميع التحدث معنا عنه حتى زوجته وجاره .  
هز الجميع رؤوسهم بنعم وساروا تجاه الفندق صامتين وكانت  
الشمس تميل للغروب . . وعندما اقتربوا منه بعد وقت قال  
«فلفل» : أعتقد أن إقامتنا بالفندق قد انتهت .

نطلع إليها أولاد خالتها بدهشة فقالت «فلفل» : أن ما معنا من  
نقود سيغطي إقامتنا السابقة ولن يشقى سوى القليل من النقود  
للأيام القادمة . . وبذلك يجب أن نبحث عن مكان أرخص  
للإقامة .

قالت «مشيرة» بحيرة : وأين ستذهب ؟

وفي تلك اللحظة ظهر «سيد» وفوق شفثيه ابتسامته الدائمة وهو  
يقول : فيما تفكرون ؟

نظر المخبرون بعضهم إلى بعض وفي كلمات خجل شرح «خالد»  
الموقف المخرج . .

ابسم «سيد» وهو يقول : هل هذا هو ما يشغل بالكم ؟!  
لا تقلقوا . . يمكنني استضافتكم في منزلي .

اعترضت «فلفل» قائلة: ولكن.

قاطعها «سيد» بآسًا: ولكن ماذا. إنني أقيم وحدي والمتزل متسع وأستم كإخوتى.. ثم إنكم ضيوف هنا، وإكرام الضيف واجب عندنا، ورفض الدعوة يعتبر إهانة كبيرة.

تبادل المخيرون الأربعة النظرات مع بعضهم.. كان اقتراح «سيد» هو الحل العملي الوحيد لمشكلتهم.

قالت «فلفل» بلهجة شكر: لا ندرى كيف نشكرك يا «سيد».. إنك كريم جدًا.

سيد: لا داعي لهذا الشكر. هيا نذهب إلى الفندق فتدفعون حسابكم وتأتون بأمتعتكم.. سوف أطلب إجازة من عملي الليلة أيضًا.

اعترض «طارق» قائلاً: ولكن..

ابتسم «سيد» وقال: لا تقلقوا.. إنني لم آخذ إجازة منذ وقت طويل إلا أمس واليوم..

ودخل معهم «سيد» الفندق وساعدهم في حمل أمتعتهم وسوى «طارق» حسابهم وخرجوا إلى «فلفل» التي انتظرت ومعها «فهد» بالخارج ومعها «مشيرة» و«خالد».. وهكذا ساروا جميعًا..

«سيد» أمامهم وهم خلفه بخطوة.. وفي الخلف «فهد» كأنما يحرسهم.. حتى وصلوا إلى مرصى القوارب على النيل، واستقلوا أحد المراكب الصغيرة حتى الصمة الغربية، وبعد بصع دقائق وصلوا

لمنزله «سيد».

فتح «سيد» الباب وقال مرحبًا بالمخيرون الأربعة وكليةهم الأسود: تفضلوا! دخل «المخيرون الأربعة» المنزل الذي كان يتألف من ثلاثة غرف مؤثثة تأثيثًا جيدًا ونفوه ينم عن البساطة.

أخرجت «فلفل» الحمامة البيضاء من الحقيبة ووضعتها بجوارها فاستكانت الحمامة الزاجل في هدوء.

وجلسوا في الصالة وأعد «سيد» لهم الشاي ثم سألهم مبتسمًا كعادته: ماذا فعلتم طوال اليوم؟

ووجدتها «فلفل» فرصة لتخبره بالحقيقة عسى أن يساعدهم بعد أن توسمت فيه الطيبة والجرأة، فأخذت تقص عليه جميع الأحداث التي مرت بهم منذ العثور على الحمامة الزاجل البيضاء إلى أن تركوا الفندق، وأخرجت له الرسالة التي كانت مربوطة في ساق الحمامة.

نظر «سيد» إلى المخيرون الأربعة بدهشة وراح يجيل بصره بينهم وهو يقول: أنتم فعلتم كل هذا؟ ثم استعاد هدوءه وقال: ولكن ما العمل الآن؟ لا بد أن الذي اختطف «عاشور» عصابة منظمة وقوية جدًا حتى يخشاه الجميع بهذه الطريقة.

فهزت «فلفل» رأسها موافقة.

وقال «سيد»: سنسأل عن «عاشور» غدًا، في مكان عمله ونؤكد من قصة الكنز، فربما كانت ستارًا لشيء آخر.

فلفل: إن جار «عاشور» أخبرنا أن آخر مكان عمل به

«عاشور» مع إحدى البعثات الأجنبية التي تعمل في (وادي الملوك).  
سيد : هذا سهل الأمر كثيراً لأن (وادي الملوك) قريب من هنا،  
وليست هناك سوى بعثتين أجنبيتين تعملان به الآن.  
وقام واقفاً وهو يقول : غداً صباحاً سنبعث عنه أما الآن  
فسأجهز لكم عشاء خفيفاً . اعتبروا أنفسكم في منزلكم من الآن .

\*\*\*

وفي الصباح خرجوا جميعاً ومعهم «فهد» وتركوا الحماة الزاحل  
في منزل «سيد» . اتجه الجميع أولاً إلى مركز الشرطة لإخبار المقدم  
«عزت» بما توصلوا إليه من معلومات . . ولكن كانت تنتظرهم  
مفاجأة كبيرة فقد أخبرهم أحد رجال الشرطة أن المقدم «عزت» في  
مهمة عمل خارج «الأقصر» . . وهكذا خرجوا من مركز الشرطة .  
ومرة أخرى عادوا إلى برطية الغرب وقد اقترب الوقت من الظهر .  
وأخذوا يسبرون تحت أشعة الشمس الدافئة واقتربوا من «وادي  
الملوك» . ولأحدهم على البعد بعض العمال يقومون بالحفر وبعض  
الأشخاص يلاحظونهم . اقترب «المخبرون الأربعة» ومعهم «سيد»  
و «فهد» من العمال وألقوا عليهم السلام فرد العمال السلام وسألهم  
«سيد» عن شخص كان يعمل معهم منذ أسبوع اسمه «عاشور» .  
ولكن رئيس العمال نفى ذلك وأخبرهم أنه ربما كان يعمل مع البعثة  
الأخرى التي تنقب في الجانب الآخر من الوادي . اتجه الجميع إلى  
مكان البعثة الثانية وعندما كانوا يسألون رئيس العمال عن «عاشور»

هتف الرجل : «عاشور» . . نعم أعرفه . . كان يعمل هنا منذ فترة  
طويلة واختفى منذ أسبوع ، فسألت عنه في بيته فعلمت من زوجته  
أنها لا تدري عنه شيئاً . . إنه شخص غريب فهو يرى الحمام الزاحل  
وله صفارة رفيعة عالية سمعها الحمام الذي يربيه فيأتيه من مسافات  
بعيدة ، فهو يطلقه دائماً فوق وادي الملوك . . وسمعت مرة أنه أرسل  
إحدى حماماته إلى القاهرة وعادت بعد عدة أيام دون أن تخطئ  
الطريق .

تبادل «المخبرون» النظرات . . إن هذا يفسر كيفية إرسال  
عاشور الرسالة مع الحماة الراحل برغم أنه محبوس . . لقد تأكد  
الأمر لهم تماماً .

وتفحص الرجل «المخبرون الأربعة» وهو يقول : هل أنتم  
أقارب له ؟ هناك إشاعة أنه عثر على الكنز وأخذه وخبأه في مكان  
ما وربما ذهب إلى «مصر» لبيعه .

صمت الرجل . . وتبادل «المخبرون» النظرات . . ها هو  
شخص آخر يذكر الكنز أمامهم .

شكر «المخبرون» وانصرفوا ، كان هناك شيء واحد مؤكد ، وهو  
أن «عاشور» عثر على آثار فرعونية ثمينة ، وأنه خبأها في مكان ما ،  
ولذلك اختطفته إحدى العصابات ليخبرها بمكان تلك الآثار  
الفرعونية .

سار الجميع مفكرين وهتفت «فلفل» في صيق : أين يمكن أن



نجدك يا «عاشور» !؟ لم نترك مكاناً لم نبحث عنك فيه . . هل سيضيع كل بحثنا دون فائدة !؟

قال «خالد» : إن «عاشور» أيضاً مجرم . . فلو صح أنه وجد آثاراً فرعونية وأخفاها فهو في حكم القانون لص لأن من يجد آثاراً عليه أن يسلمها للحكومة فهي المالك الحقيقي لما في باطن الأرض . قال «طارق» مؤكداً : هذا صحيح .

وقالت «مشيرة» : وما معنى ذلك . . هل ستجلى عن «عاشور» ؟

هز «خالد» رأسه نفياً وقال : لا طبعاً ، سنواصل بحثنا عنه وصولاً إلى رجال العصاة التي اختطفته وإلى الآثار الفرعونية التي عثر عليها «عاشور» فهي ثروة قومية ملك للدولة .

قالت «مشيرة» بحيرة : المهم الآن أن نعثري على «عاشور» . . ولكن كيف ؟ . . إننا حتى الآن لا يمكننا أن نطلب مساعدة الشرطة بإمكاناتها الكبيرة ، فالمقدم «عزت» في مهمة خارج الأقصر . . وهو الوحيد الذي يمكن أن يصدقنا ويساعدنا .

وغلب الصمت على الجميع . . كانت الشمس قد توسطت السماء ، وكان الخوق قد أصبح مائلاً إلى الحرارة و«المخرون الأربعة» ومعهم «سبد» كانوا غارقين في عرقهم وقد ارتدوا ملابس صوفية مناسبة لهذا الوقت من العام .

ومحاة التمتع عينا «خالد» وقفز من مكانه وهو يصيح في فرح ،

فنظر إليه باقي المخبرين وحتى «سبد» و«فهد» بدهشة . . وأحد «خالد» يصيح : وجدتها . . وجدتها !!  
وأخيراً استعاد هدوءه وقال بقموض : يمكننا أن نعثر على «عاشور» . . وبسهولة .



أمام منزله.

لمعت عيون المخبريين وهتفوا فرحين.. وقالت «مشيرة» بسعادة :  
يا لك من ذكي يا «خالد».. لماذا لم تهتد إلى تلك الفكرة منذ  
وقت؟!

رد «خالد» باسمًا: إنني لا أتدخل إلا في الأزمات فقط!  
ابتسم الجميع وهتف «سيد»: هيا بنا نأق بفردة الحذاء.  
وتبعه «خالد وطارق» وأسرعوا خارجين.. ومرت حوالى ساعة  
قبر أن يعودوا وكان المساء قد هبط فخرجوا جميعًا من منزل «سيد»  
ومعهم «فهد» وأحمامة الزاجل.. وقرب «طارق» الحذاء من أنف  
«فهد»-الذى فهم المهمة فتشمم الحذاء بعمق.. واقتربوا من  
المقابر.. وراح «فهد» يتشمم الهواء هنا وهناك ثم اندفع للأمام.  
وظل «فهد» يجرى بين المقابر وهو يظهر ويختفى بجسده لاسود  
القوى حتى وصل إلى إحدى المقابر وراح يزوم بصوت خافت..  
وتسللت الحمامة الزاجل من نافذة صغيرة إلى داخل المقبرة في  
حين توقف الجميع أمام المقبرة وراحوا ينصتون.. كان هناك صوت  
خافت أشبه بالأنين.. وعبأة يبرز من الظلام شبح ملثم في يده  
بندقية وصاح بصوت كالصحيح: ارفعوا أيديكم!!

وفي ثانية واحدة قفز «فهد» تجاه الشبح الذى وقع على الأرض  
وسقطت بندقية من يده وأسرع المخبرون الأربعة بتقييد لرجل  
وفتشه «خالد» فعثر على مفتاح المقبرة فأخذه.. وكان باب المدفن



قال «خالد»: إذا كان  
«عاشور» قد أرسل الحمامة  
الزاجل من طيبة فلماذا لا يكون  
محبوسًا بها.. في أحد مقابرها في  
(وادي الملوك)?

قالت «قليل» معترضة: ولكن  
كيف اهتدى إليه الحمام الزاجل إن  
كان محبوسًا في أحد المقابر?

قال «سيد»: هناك بعض المقابر لها نوافذ صغيرة فوق سطح  
الأرض.. ولعل الحمامة اهتدت إليه عندما سمعت صفيره وتبعته  
مصدره، فكتب «عاشور» الرسالة مستخدمًا ورقة «بفرة» صغيرة  
وبقلم رصاص كان معه وربطها كما وجدناها.

هتفت «مشيرة»: هذا هو الاحتمال المعقول فعلا.  
خالد: وبما أن «عاشور» حسب استنتاجنا مسجون في أحد  
المقابر بوادي الملوك فيمكن «لفهد» أن يعثر عليه إذا ما شم رائحة  
أى شيء يخصه..

قال «طارق» بضيق: ومن أين ستأتى بشيء يخص «عاشور»..  
ابتسم «خالد» قائلاً: الحذاء.. حذاءه الذى كان يلهو به ابنه

مغلقة من الخارج يقفل ضخيم فاسر «خالد» يفتحها على ضوء بطارية «طارق» بالمفتاح الذي أحده من رجل العصاة حتى تمكن من فتحه ودفع «طارق» الباب بيده فانفتح بصوت كتيب فوجه «طارق» مصباحه نحو الأرض وراح يهبط سلالم المقبرة القليلة والجميع يتبعونه. . وانتهى بهم السلام القليلة إلى غرفة ضيقة ممتلئة بالقووش الفرعونية وقد رقد على الأرض شخص ملبس قذره وهو يشن بصوت ضعيف. . حمل «سيد» الرجل فوق ذراعيه القويتين وأضاء له «طارق» طريق الخروج.

واقتربت «فلفل» من «سيد» وسألت: هل هو «عاشور»؟  
فهز «سيد» رأسه في حيرة وقال: لا أدري. . لابد أنه هو.  
تباه الرجل لصوت «فلفل» وأخذ يهذي قائلاً: الكثر.  
حبسوني كي يأخذوه!!

أسرع «المخبرون الأربعة» ومعهم «سيد» و«فهد» والحمامة الزاحل عائدين لمنزل «سيد» وأرشد «سيد» الرجل فوق فراشه بعد أن خلع عنه حذاه. . أخذ الرجل يستعيد وعيه قليلاً وقد بدا وجهه مفرغاً بسبب لحيته الطويلة ومعالم الخزال الظاهرة عليه.  
قال الرجل بحيرة عندما تباه لما حوله: أين أنا ومن أنتم؟

سيد: نحن أنقلناك من السجن.  
ضاق عينا «عاشور» وهتف: السجن. . الكثر.  
وأخذ يتطلع حوله في حيرة وهو يقول: لم أخبرهم بمكان

الكثر. . أنا الذي وجدته وعجأته عند ما كنت أعمل مع البعثة الأجنبية، وعرفوا أنني وجدت الكثر فحبسوني ليأخذوه مني، ولكنني لن أعطيه لهم، لن أعطيه لهم. . إنه من حقى أنا. أنا الذي عثرت عليه!

وأخذ الرجل يهذي فحاولوا تهدئته.  
وسأله «سيد»: من هم الدين حبسونك؟  
رد «عاشور» بوهن: عصاة «أبو الليل».  
استعنت عينا «سيد» دهشة وسألت: «فلفل»: هل تعرف هذه العصاة؟

رد «سيد» بقلق إنها أعنى عصاة في الصعيد كله وربالها لا يتورعون عن فعل أى شىء أبداً.  
همست «مشيرة»: ليس هتاك سوى حل واحد.  
سألتها «فلفل»: ما هو يا «مشيرة»  
ردت «مشيرة»: أن نبليغ الشرطة فيقوموا بالقض على العصاة وحماية عاشور.

هتف «سيد»: اعتقد أن هذا أفضل تصرف ممكن. . ولكن المقدم «عزت» غير موجود.  
فلفل: لا يهم. . منعطى لمن نجله منهم معلوماتنا نرجوهم أن يعملوا على القبض على عصاة «أبو الليل».  
ونظرت إلى «طارق» و«خالد» وسألتهما عن رأيهما فهز الاثنان

رأسيهما موافقين.

قال «سيد»: سأذهب لتبليغ الشرطة.

وتقدم «خالد» نحوه وقال: سأن معك..

واتجه الاثنان نحو باب البيت وعندما فتحه «سيد» فوجئ ببنديقية مصوبة إلى صدره من وراء الباب المفتوح. ثم دخل البيت أربعة رجال أشداء يرتدون الملابس البلدية ويغطون وجوههم بالشيلال وفي يد كل منهم بنديقية موجهة نحو سكان المنزل!!



دفع أحد رجال العصابة الباب  
بقدمه فأعلقه في عنقه، وتراجع  
«طارق» و«خالد» و«سيد» إلى  
الحجرة التي يرقد بها «عاشور».  
وما إن شاهد «فهد» الرجال  
الملثمين المسلحين حتى انتصب  
واقفاً وبان الغضب في عينيه،  
فأشارت له «هليل» أن يظل



«فهد»

هادئاً. كانت لمفاجأة كاملة فلم يستصع أحد من المخبرين أن ينطق  
قال زعيم العصابة في صوت أجش قوي: «هل ظننت أنك  
ستهرب يا «عاشور»؟! إن أحداً لا يمكن أن يهرب من «أبو الليل»  
أبدًا.

ثم وجه حديثه إلى «سيد» قائلاً: وأنت يا بني لماذا تزعج بنفسك  
في أمور ليست من شأنك؟ كان والدك رجلاً طيباً لا يتدخل فيما  
لا يعنيه.. لم أصدق عندما أخبرني أحد رجالك أنك هاجمت مع  
هؤلاء الأولاد في المقابر.

ووجه نظره رهيباً إلى «سيد» وهو يقول: إن حسبي معك  
سيكون رهيباً.



ونظر إلى «المخبرون الأربعة» باستخفاف وقال : أما أنتم قلنا حساب آخر معكم ، فقد قلتم البلد كلها بحثاً عن «عاشور» إلى أن عثرتم عليه . ماذا أفعل بكم ؟  
وقهقه بصوت عال وهو يقول : إن المدافن عدنا تسع للكثيرين .

وأشار «عاشور» الذي عقدت الدهشة لسانه وقال له : تعال يا «عاشور» ! فقام «عاشور» من مكانه مذعوراً واتجه نحو «أبو الليل» فقال الأخير له : إني أسألك عن مكان الكنز لأخر مرة يا «عاشور» وإذا لم تدلني عليه فسيكون ابنك الصغير هو الثمن .  
لن نراه مرة أخرى يا «عاشور» . هل فهمت ما أقصده ؟  
اتسعت عينا «عاشور» رعباً وهتف في صوت كله ضراعة : لا .  
ابني لا . . اتركوا ابني وسأحركم مكان الكنز .

قال «أبو الليل» في انتصار : إذن هيا بنا .  
ونظر إلى اثنين من رجاله وقال لهما : ابقيا أنتما هنا يا «همام» وأنت يا «بدران» لحين عودتنا .

ورمق المخبرون الأربعة و«سيد» بنظرات نارية ثم قال : ما زال أمامنا عمل كثير قبل أن ينتهي الليل .

ودفع «عاشور» بيده للخارج وسار خلفه ومعه أحد رجاله وأعلق الباب بعنف خلفه . جلس «همام» فوق أحد المقاعد في مواجهة «المخبرون الأربعة» و«سيد» و«فهد» وكانت ملاحه قاسية غيفة

فشعره قصير وجبهته عريضة وله أنف كبير وحاجبان كثيفان جداً . وكان شاربه الكبير يغطي معظم فمه .

أما «بدران» فقد جلس في الناحية المقابلة على الأرض وهو يوجه نظرات شرمه للمخبرين وصديقهم و«فهد» على وجه الخصوص .

ومرت دقائق قليلة وزادت النظرات الغاصبة في عيني «بدران» هو ينظر تجاه «فهد» وأخيراً صاح في غضب : أبعدوا هذا الكلب ولا تقتله !

ووجه بندقيته تجاه «فهد» فانتصب «فهد» على قوائم في الحال وبرقت عينه من الغضب فأسرعت «فلفل» تجاه «فهد» وهي تصيح به : «فهد» توقف !!

ولكن حركة «فهد» كانت أسرع منها . فقد قفز فوق الرجل وبندقيته وأنشبت أسنانه ومحاياه في وجهه .

وكانت المفجأة كاملة «بدران» فلم يستطع أن يصفط على زناد بندقيته وسقطت منه على الأرض فأسرع «سيد» بالتقاطها ، وقبل أن يعيق «همام» من المفجأة جذب «خالد» ساق المقعد الذي يجلس «همام» فوقه فوقع على الأرض واصطدم رأسه بالجدار وغاب عن وعيه !

وبصعوبه استطاعت «فلفل» إبعاد «فهد» عن «بدران» بعد أن سألت الدماء منه . . وأسرع «سيد» وأحضر حبلين مثنين وقيد

«بدران» و«همام» وربطت «مشيرة» جروح «بدران» التي سببها له «فهد».

ربت «سيد» فوق رأس «فهد» بإعجاب وقال له : أنت «فهد» حقيقى .

قالت «فلعل» : ما العمل الآن ؟ إن العصاة قد تأق فى أية لحظة .

صاح «خالد» : لماذا لا نذهب ونفاجئهم فتشبههم المفاجأة قل أن يستولوا على الكتف ؟ ! ليس هناك وقت ولا استعنا برجال الشرطة .

خالد : لكننا لا نعرفه أين ذهبوا «بعاشور» .

هتفت «فلعل» : الحذاء . ونظرت أسفل فراش «سيد» كان حذاء «عاشور» المتسخ قابعا هناك فقد نسي «عاشور» أن يرتديه عندما خرج مع «أبو الليل» .

صاح «خالد» إنها مهمة «فهد» . مرة أخرى .

قربت «فلعل» الحذاء من أنف فهد فأخذ يتشممه ثم جرى نحو الباب فأسرع «المخبرون الأربعة» خلفه ومن ورائهم «سيد» الذى تسلم «بندقية» «همام» .

\*\*\*

جرى «فهد» وتبعه الجميع فاجتاز المساكن القليلة حتى خرج ناحية مقابر «وادي الملوك» . وكانت مهمة صعبة للمخبرون الأربعة



وصوب «سيد» بندقية نحو «أبو الليل»

و«لسيد» تتبع «فهد» الأسود اللون في تلك الليلة المظلمة ولكنه كان يتوقف بين الحين والآخر لينبج بصوت خفيض فيدلهم على مكانه.

واقرب الجميع من مقابر «وادي الملوك» وشاهدوا ثلاثة أشباح في الظلام تحفر في الأرض.. وتوقف «فهد» عن العدو وتشاور الجميع فيما يفعلونه.

قال «خالد» بصوت هامس: من الأفضل أن ننتظر حتى يستخرجوا الكنز. اعترضت «فلفل» قائلة: لا فربما يقتل رجلا العصابة «عاشور» عندما يعثران على الكنز. كما أن الهجوم عليهما وهما مشغولان بالحفر في الأرض لن يمكنهما من التصرف بسرعة. وافق الجميع واخذوا بقتريون حذرين أن يصدر عنهم صوت. ولم يعد يفصل بينهم سوى أمتار قليلة ثم ربت «فلفل» فوق رأس «فهد» فانطلق كالسهم ووثب فوق رجل العصابة.

أسرع «أبو الليل» يتناول بندقته ولكن «سيد» صوب البندقية التي معه تجاهه وصاح في صوت قوى: مكانك يا «أبو الليل». وفجأة لمع نور كشافات قوية غمر المكان بضوئه فتلقت الجميع حولهم بدهشة وجاءهم صوت قوى من ميكروفون: ألق بندقيتك يا «أبو الليل». المكان محاصر بالشرطة من جميع الاتجاهات!! ألقى «أبو الليل» بالبندقية مستسلمًا فاقرب رجل الشرطة من المخبرين ورجلى العصابة.. ولدهشة «المخبرون الأربعة» شاهدوا



المقدم «عزت» يتقدم نحوهم باسماً وهو يقول : لقد كنتم راثعين ..  
قالت «فلفل» بدهشة : هل .. هل كنت تعرف مكاننا و ..  
قاطعها باسماً : لقد تركتكم تعملون حتى لا أفسد عليكم  
متعكم .. كانت كل الخيوط في يدنا وكنا ننتظر فقط أن نعرف مكان  
الأثار المخبأة.

قالت «مشيرة» بدهشة : ولكننا سألنا عنك فقالوا إنك في مهمة  
خارج الأقصر.

ربت المقدم «عزت» على رأس «مشيرة» وقال باسماً : كان ذلك  
جزء من الخطة فقد كان رجال العصابة يراقبونى خشية أن أتدخل  
وأفسد عليهم عملهم ولهذا فعلت ذلك للتمويه وكنت طوال الوقت  
بجواركم وجئت في اللحظة المناسبة.

قال «طارق» باسماً : إنك شديد الذكاء والحرص .  
رد المقدم : وأنتم أيضاً .. والمهم أن يكون ذكائنا في خدمة  
العدالة ونصرة الحق.

وراح بعض رجال الشرطة يستكملون الحفر في المكان الذى كان  
يحفر فيه «أبو الليل» وزميله .. وبعد دقائق ظهر صندوق كبير  
الحجم استخرجه رجال الشرطة ، وما أن فتحوه حتى التمعت عيون  
الجميع .. فقد كان الصندوق ممتلئاً بالعمود الأثرية وأدوات الزينة  
الذهبية والحلى وغيرها من الآثار الفرعونية الرائعة ، فتحفظ رجال  
الشرطة على الصندوق وذهب الجميع لمركز الشرطة للإدلاء بأقوالهم

فاعترفت العصابة أنها سجنّت «عاشور» بعد أن عثر على الكنز  
وخبأه وأنها راحت تعذبه حتى يعترف بمكان الكنز . أما «عاشور» فقد  
راح ييكنى نادماً لأنه لم يسلم ما عثر عليه للحكومة كما يفعل أى  
مواطن شريف وشكر المخبرين على ما فعلوه لأجله واقتادت الشرطة  
«عاشور» للتحقيق معه بتهمة سرقة وإخفاء آثار فرعونية.

وهكذا عاد «المخبرون الأربعة» ومعهم «فهد» و«سيد» إلى  
منزل «سيد» والبهجة تملؤهم بعد انتهاء ذلك اللغز المثير.

في صباح اليوم التالى قرر المخبرون أن يشتروا هدية قيمة «لسيد»  
وهكذا خرجوا مبكرين وجعوا ما تبقى معهم من نقود بعد أن قاموا  
بحجز تذكرة القطار واشتروا هدية فرعونية بسيطة عبارة عن تمثال  
صغير جميل الشكل لكليوباترا آخر ملوك الفراعنة وأهدوه إلى  
«سيد» الذى ظهر عليه التأثير الشديد وشكرهم لشاعرهم الرقيقة ..

وأعطى المخبرون عنايتهم لسيد وألحوا عليه أن يزورهم في  
القاهرة وشكروهم بحرارة على كرمه الزائد واستضافته لهم ..

وخرج «سيد» معهم إلى محطة القطار ليودعهم .. وراح يلوح  
لهم والقطار يغادر المحطة حتى غاب عن الأبصار .. وأغمض  
المخبرون أعينهم في راحة لذيذة سروراً بانتهاء اللغز المثير الذى قادته  
لهم حكمة زاجل من الأقصر ..

وحان موعد الغذاء فجلس «المخبرون الأربعة» إلى مائدة الغذاء  
في حجرة الطعام بالقطار.



وجاء «الجرسون» يحمل غذاءهم حاملاً مشوّياً ووضعهم أمامهم  
فمد «خالد» يده وأمسك حمامة صغيرة شهية وأخذ يتفحصها  
مدققاً.

هتفت «مشيرة»: ماذا تفعل يا «خالد».. هل ستأكلها أم  
ستأملها؟

قال «خالد» في جدية: إنني أبحث عن رسالة ما قد تكون  
مذبوطة في ساقها ولم يرها الطاهي.. عسى أن يكون وراءها مغامرة  
في الصين!!

|                    |                |
|--------------------|----------------|
| ١٩٨٩/٧١٤٩          | رقم الإيداع    |
| ISBN ٩٧٧-٠٢-٣٧٥٥-٢ | الترقيم الدولي |

١/٨٧/١٠٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



طارق



فلفل



قهد



مشيرة



خالد

### لفز سجين طيبة

سقطت حمامة زاجل جريحة في حديقة منزل المخبرين الأربعة...  
وعثروا على رسالة استغاثة مربوطة في ساقها.. رسالة من شخص  
مختطف في مكان ما من طيبة.. (الأقصر)..  
وكان التهاون أو الإنتظار معناه الموت لمرسل الاستغاثة.  
وسافر المخبرون الأربعة إلى الأقصر.. لتقابلهم هناك عصابة  
رهبة.. فهل سيصلون إلى المستغيث؟  
هذا ما تكشفه أحداث هذا اللغز المنع



دار المعارف